The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Joshua 2:1–4:24	سِفْر يَشوع 2: 1 4: 24
#D_20080430	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 613
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ يَشُوع على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ يَشُوع). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

سَوْفَ نَرى في هَذِهِ الحَلْقَةِ كَيْفَ عَبَرَ بَنو إسْرائيلَ نَهْرَ الأُرْدُنِّ مِنْ جِهَتِهِ الشَّرْقِيَّةِ إلى جِهَتِهِ الغَرْبِيَّةِ. وَقَدْ حَدَثَ ذَلِكَ بِمُعْجِزَةٍ وَاضِحَةٍ كُلَّ الوُضُوح. وَسَنَرى أنَّ هُناكَ دُروسًا رَائِعَةً لِحَياتِنا يُمْكِنُنا أنْ نَتَعَلَّمَها مِنْ هَذِهِ الحَادِثَةِ.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْرِ يَشُوع ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لَقَدْ رَأَيْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ الرَّبَّ شَجَّعَ يَشوعَ وَشَدَّدَهُ لإكْمالِ الرِّحْلَةِ الَّتي كانَ مُوْسَى قَدِ ابْتَدَأها في قِيادَةِ بَني إسْرائيلَ إلى أرْضِ كَنْعان. وَالآنْ، نَقْرَأُ في سِفْرِ يَشوع 2: 1 :3

فَأَرْسَلَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ مِنْ شِطِّيمَ رَجُلَيْنِ جَاسُوسَيْنِ سِرًّا، قَائِلاً: «اذْهَبَا انْظُرَا الأَرْضَ وَأَرِيحَا». فَذَهَبَا وَدَخَلاَ بَيْتَ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ اسْمُهَا رَاحَابُ وَاضْطَجَعَا هُنَاكَ. فَقِيلَ لِمَلِكِ أَرِيحَا: «هُوَذَا قَدْ دَخَلَ إِلَى هُنَا اللَّيْلَةَ رَجُلاَنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَتَجَسَّسَا الأَرْضَ». فَأَرْسَلَ مَلِكُ أَرِيحَا إِلَى رَاحَابَ يَقُولُ: «أَخْرِجِي الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَتَيَا إِلَيْكِ وَدَخَلاَ بَيْتَكِ، لأَنَّهُمَا قَدْ أَتَيَا لِيَتَجَسَّسَا الأَرْضَ كُلَّهَا».

كانَتْ شِطِّيْم تَقَعُ في أرْضِ مُوآب شَرْقَ نَهْرِ الأُرْدُنِّ. أمَّا أريحا فَكانَتْ مَدينَةً مُحَصَّنَةً تَقَعُ غَرْبَ نَهْرِ الأُرْدُنِّ مُقابِلَ شِطِّيم. لِذَلِكَ أرْسَلَ يَشوعُ رَجُلَيْنِ مِنْ بَني إسْرائيلَ لاسْتِطْلاعِ طَبيعَةِ الأرْضِ وَمَدينَةِ أريحا وَتَحْصِيناتِها لأنَّها كانَتْ أوَّلَ مَدينَةٍ سَيَفْتَحُها يَشوعُ في أرْضِ كَنْعان. وَقَدْ دَخَلَ الرَّجُلانِ بَيْتَ امْرَأةٍ تُدْعى "رَاحاب" كانَتْ تُعْرَفُ بأنَّها زَانِيَة. وَيَبْدو أنَّ رَاحابَ كانَتْ تُؤجِّرُ جُزْءًا مِنْ بَيْتِها لِلإقامَةِ أوِ الزِّنا. وَقَدْ نَزَلَ الجَاسُوسانِ في بَيْتِها حَتَّى لا يَشْتَبِهَ سُكَّانُ المَدينَةِ فيهما. وَلَكِنَّ مَلِكَ أريحا عَلِمَ بأمْرِهِما فَأرْسَلَ إلى رَاحابَ مَنْ يَأمُرُها بِتَسْليمِ الرَّجُلَيْنِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 4 7:

فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَيْنِ وَخَبَّأَتْهُمَا وَقَالَتْ: «نَعَمْ جَاءَ إِلَيَّ الرَّجُلاَنِ وَلَمْ أَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ هُمَا. وَكَانَ نَحْوَ انْغِلاَقِ الْبَابِ فِي الظَّلاَمِ أَنَّهُ خَرَجَ الرَّجُلاَنِ. لَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ ذَهَبَ الرَّجُلاَنِ. اسْعَوْا سَرِيعًا وَرَاءَهُمَا حَتَّى تُدْرِكُوهُمَا». وَأَمَّا هِيَ فَأَطْلَعَتْهُمَا عَلَى السَّطْحِ وَوَارَتْهُمَا بَيْنَ عِيدَانِ كَتَّانٍ لَهَا مُنَضَّدَةً عَلَى السَّطْحِ. فَسَعَى الْقَوْمُ وَرَاءَهُمَا فِي طَرِيقِ الأُرْدُنِّ إِلَى الْمَخَاوِضِ. وَحَالَمَا خَرَجَ الَّذِينَ سَعَوْا وَرَاءَهُمَا، أَغْلَقُوا الْبَابَ.

إذَنْ فَقَدْ أنْكَرَتْ رَاحابُ أنَّها تَعْلَمُ أنَّ الرَّجُلَيْنِ جَاسُوسَانِ يَهودِيَّان، وَادَّعَتْ أنَّهُما انْصَرَفا قَبْلَ حُلولِ الظَّلام. ثُمَّ خَبَّأتْ رَاحابُ الجَاسُوسَيْنِ فَوْقَ سَطْحِ بَيْتِها إلى أنْ تَأكَّدَتْ مِنْ مُغادَرَةِ الرِّجالِ الَّذينَ كانُوا يَبْحَثون عَنْهُما. وَلَكِنْ لِماذا فَعَلَتْ رَاحابُ الوَثَنِيَّةُ ذَلِكَ أيْ لِماذا كَذَبَتْ بِشَأنِ الجَاسُوسَيْنِ اليَهودِيَّيْنِ وَخَبَّأتْهُما؟ نَجِدُ الجَوابَ عَنْ هَذا السُّؤالِ في الأعْداد 8 13 إذْ نَقْرَأُ:

وَأَمَّا هُمَا فَقَبْلَ أَنْ يَضْطَجِعَا، صَعِدَتْ إِلَيْهِمَا إِلَى السَّطْحِ وَقَالَتْ لِلرَّجُلَيْنِ: «عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعْطَاكُمُ الأَرْضَ، وَأَنَّ رُعْبَكُمْ قَدْ وَقَعَ عَلَيْنَا، وَأَنَّ جَمِيعَ سُكَّانِ الأَرْضِ ذَابُوا مِنْ أَجْلِكُمْ، لأَنَّنَا قَدْ سَمِعْنَا كَيْفَ يَبَّسَ الرَّبُّ مِيَاهَ بَحْرِ سُوفَ قُدَّامَكُمْ عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَمَا عَمِلْتُمُوهُ بِمَلِكَيِ الأَمُورِيِّينَ اللَّذَيْنِ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ: سِيحُونَ وَعُوجَ، اللَّذَيْنِ حَرَّمْتُمُوهُمَا. سَمِعْنَا فَذَابَتْ قُلُوبُنَا وَلَمْ تَبْقَ بَعْدُ رُوحٌ فِي إِنْسَانٍ بِسَبَبِكُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ هُوَ اللهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَعَلَى الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ. فَالآنَ احْلِفَا لِي بِالرَّبِّ وَأَعْطِيَانِي عَلاَمَةَ أَمَانَةٍ. لأَنِّي قَدْ عَمِلْتُ مَعَكُمَا مَعْرُوفًا. بِأَنْ تَعْمَلاَ أَنْتُمَا أَيْضًا مَعَ بَيْتِ أَبِي مَعْرُوفًا. وَتَسْتَحْيِيَا أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَكُلَّ مَا لَهُمْ وَتُخَلِّصَا أَنْفُسَنَا مِنَ الْمَوْتِ».

وَهَذا يُرينا أنَّ رَاحَابَ فَعَلَتْ ذَلِكَ لأنَّها سَمِعَتْ (وَجَميعُ سُكَّانِ أريحا) عنْ قُوَّةِ إلهِ بَني إسْرائيلَ وَعَلِمَتْ في قَلْبِها أنَّهُ سَيَنْصُرُ شَعْبَهُ عَلى أعْدائِهِمْ وَيُمَلِّكُهُمْ أرْضَ كَنْعان. لِذَلِكَ فَقَدْ أرادَتْ أنْ تَحْتَمي بِهَذا الإلهِ وَأنْ تَنْجُو مِنْ دَمارٍ مُحَقَّقٍ. وَقَدْ طَلَبَتْ رَاحابُ مِنَ الجَاسُوسَيْنِ أنْ يَحْلِفا لَها بالرَّبِّ وَأنْ يُعْطِياها عَلامَةَ أمانَةٍ بأنَّ بَني إسْرائيلَ لَنْ يَقْتُلوها وَلَنْ يَقْتُلوا أحَدًا مِنْ أهْلِها عِنْدَما يَحْتَلُّونَ أريحا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 14 20:

فَقَالَ لَهَا الرَّجُلاَنِ: «نَفْسُنَا عِوَضُكُمْ لِلْمَوْتِ إِنْ لَمْ تُفْشُوا أَمْرَنَا هذَا. وَيَكُونُ إِذَا أَعْطَانَا الرَّبُّ الأَرْضَ أَنَّنَا نَعْمَلُ مَعَكِ مَعْرُوفًا وَأَمَانَةً». فَأَنْزَلَتْهُمَا بِحَبْلٍ مِنَ الْكُوَّةِ، لأَنَّ بَيْتَهَا بِحَائِطِ السُّورِ، وَهِيَ سَكَنَتْ بِالسُّورِ. وَقَالَتْ لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْجَبَلِ لِئَلاَّ يُصَادِفُكُمَا السُّعَاةُ، وَاخْتَبِئَا هُنَاكَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى يَرْجِعَ السُّعَاةُ، ثُمَّ اذْهَبَا فِي طَرِيقِكُمَا». فَقَالَ لَهَا الرَّجُلاَنِ: «نَحْنُ بَرِيئَانِ مِنْ يَمِينِكِ هذَا الَّذِي حَلَّفْتِنَا بِهِ. هُوَذَا نَحْنُ نَأْتِي إِلَى الأَرْضِ، فَارْبِطِي هذَا الْحَبْلَ مِنْ خُيُوطِ الْقِرْمِزِ فِي الْكُوَّةِ الَّتِي أَنْزَلْتِنَا مِنْهَا، وَاجْمَعِي إِلَيْكِ فِي الْبَيْتِ أَبَاكِ وَأُمَّكِ وَإِخْوَتَكِ وَسَائِرَ بَيْتِ أَبِيكِ. فَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَخْرُجُ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِكِ إِلَى خَارِجٍ، فَدَمُهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَنَحْنُ نَكُونُ بَرِيئَيْنِ. وَأَمَّا كُلُّ مَنْ يَكُونُ مَعَكِ فِي الْبَيْتِ فَدَمُهُ عَلَى رَأْسِنَا إِذَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ يَدٌ. وَإِنْ أَفْشَيْتِ أَمْرَنَا هذَا نَكُونُ بَرِيئَيْنِ مِنْ حَلْفِكِ الَّذِي حَلَّفْتِنَا».

نَقْرَأُ هُنا أنَّ الجَاسُوسَيْنِ اليَهودِيَّيْنِ أكَّدَا لِراحابَ مَسْؤولِيَّتَهُما عَنْ حَياتِها وَحَياةِ عَائِلَتِها إنْ لَمْ يُفْشُوا أمْرَهُمْ. وَقَدْ أعْطوها عَلامَةً تُمَكِّنُ المُحاربينَ اليَهودَ مِنْ تَمْييزِ بَيْتِها عِنْدَ هُجومِهِمْ عَلى أريحا. وَكانَتِ العَلامَةُ هِيَ أنْ تَرْبِطَ حَبْلًا قِرْمِزِيًّا في نَافِذَةِ بَيْتِها وَأنْ تَجْمَعَ كُلَّ عَائِلَتِها في البَيْتِ عِنْدَما يُهاجِمُ اليَهودُ مَدينَةَ أريحا. فَإنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ سَيَنْجُونَ جَميعًا. أمَّا إنْ لَمْ تَفْعَلْ

ذَلِكَ فإنَّهُما يَكونانَ بَريئَيْنِ مِنْ حَلْفِهما. واللَّوْنُ القِرْمِزِيُّ يَرْمِزُ، يا أحِبَّائي، إلى دَمِ المَسيحِ الَّذي هُوَ شَرْطُ نَوالِ الخَلاصِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 21 24:

فَقَالَتْ: «هُوَ هكَذَا حَسَبَ كَلاَمِكُمَا». وَصَرَفَتْهُمَا فَذَهَبَا. وَرَبَطَتْ حَبْلَ الْقِرْمِزِ فِي الْكَوَّةِ. فَانْطَلَقَا وَجَاءَا إِلَى الْجَبَلِ وَلَبِثَا هُنَاكَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى رَجَعَ السُّعَاةُ. وَفَتَّشَ السُّعَاةُ فِي كُلِّ الطَّرِيقِ فَلَمْ يَجِدُوهُمَا. ثُمَّ رَجَعَ الرَّجُلاَنِ وَنَزَلاَ عَنِ الْجَبَلِ وَعَبَرَا وَأَتَيَا إِلَى يَشُوعَ بْنِ نُونٍ وَقَصَّا عَلَيْهِ كُلَّ مَا أَصَابَهُمَا. وَقَالاَ لِيَشُوعَ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَفَعَ بِيَدِنَا الأَرْضَ كُلَّهَا، وَقَدْ ذَابَ كُلُّ سُكَّانِ الأَرْضِ بِسَبَبِنَا».

نَرى هُنا، يا أصْدقائي، أنَّ رَاحَابَ رَبَطَتْ حَبْلًا قِرْمِزِيًّا عَلى نَافِذَةِ بَيْتِها. وَهَذا يُظْهِرُ إيمانَها بالخَلاصِ المَوْعود. وَبَعْدَ أن اخْتَبَأَ الجَاسُوسانِ في الجَبَلِ ثَلاثَةَ أيَّامٍ (كَما قالَتْ لَهُما رَاحابُ) رَجَعا إلى يَشوعَ وَأخْبَراهُ بِكُلِّ مَا حَدَثَ. وَقَدْ قالا لَهُ إنَّ سُكَّانَ الأرْضِ مُرْتَعِبونَ بِسَبَبِهِمْ.

وَعِنْدَما نَقْرَأُ سِلْسِلَةَ نَسَبِ يَسوعَ في العَهْدِ الجَديدِ، نُلاحِظُ أنَّها تضُمُّ اسْمَ "رَاحاب" (الَّتي قَرَأنا عَنْها للتَّوِّ)، وَاسْمَ "رَاعُوث" (وَهِيَ امْرَأةٌ مُوآبِيَّةٌ سَنَعْرِفُ المَزيدَ عَنْها في حَلَقاتٍ لاحِقَةٍ)، وَاسْمَ "بَثْشَبَع" (وَهِيَ المَرْأةُ الَّتي أخْطَأ دَاوُدُ مَعَها ثُمَّ تَزَوَّجَها وَأنْجَبَ مِنْها سُلَيْمان). وَقَدْ نَتَساءَلُ عَنْ سَبَبِ وُرودِ هَذِهِ الأسْماءِ الثَّلاثَةِ في سِلْسِلَةِ نَسَبِ يَسوعَ المَسيحِ (لا سِيَّما أنَّها أسْماءٌ قَدْ لا تَبْدو مُشَرِّفَةً أوَّلَ وَهْلَةٍ). وَلَكِنْ عِنْدَما نَقْرَأُ الكِتابَ المُقَدَّسَ نَرى أنَّ يَسوعَ جَاءَ لِكَيْ يَموتَ عَنِ الخُطاةِ وَيُخَلِّصَهُمْ. لِذَلِكَ، فَإنَّنا نَجِدُ أسْماءَ هَؤلاءِ النِّسْوَةِ في سِلْسِلَةِ نَسَبِهِ البَشَرِيِّ لأنَّ اللهَ يُريدُنا أنْ نَعْلَمَ أنَّهُ يُرَحِّبُ بِنا جَميعًا في مَلَكوتِهِ إنْ تُبْنا وَآمَنَّا بِيَسوعَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِنا.

وَنَأتي الآنَ، يا أحِبَّائي، إلى الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ سِفْرِ يَشوعَ فَنَقْرَأُ في الأعْداد 1 6:

فَبَكَّرَ يَشُوعُ فِي الْغَدِ وَارْتَحَلُوا مِنْ شِطِّيمَ وَأَتَوْا إِلَى الأُرْدُنِّ، هُوَ وَكُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَاتُوا هُنَاكَ قَبْلَ أَنْ عَبَرُوا. وَكَانَ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَنَّ الْعُرَفَاءَ جَازُوا فِي وَسَطِ الْمَحَلَّةِ، وَأَمَرُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ: «عِنْدَمَا تَرَوْنَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلهِكُمْ وَالْكَهَنَةَ اللاَّوِيِّينَ حَامِلِينَ إِيَّاهُ، فَارْتَحِلُوا مِنْ أَمَاكِنِكُمْ وَسِيرُوا وَرَاءَهُ. وَلكِنْ يَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَسَافَةٌ نَحْوُ أَلْفَيْ ذِرَاعٍ بِالْقِيَاسِ. لاَ تَقْرُبُوا مِنْهُ لِكَيْ تَعْرِفُوا الطَّرِيقَ الَّذِي تَسِيرُونَ فِيهِ. لأَنَّكُمْ لَمْ تَعْبُرُوا هذَا الطَّرِيقَ مِنْ قَبْلُ». وَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «تَقَدَّسُوا لأَنَّ الرَّبَّ يَعْمَلُ غَدًا فِي وَسَطِكُمْ عَجَائِبَ». وَقَالَ يَشُوعُ لِلْكَهَنَةِ: «احْمِلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ وَاعْبُرُوا أَمَامَ الشَّعْبِ». فَحَمَلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ وَسَارُوا أَمَامَ الشَّعْبِ.

إذَنْ فَقَدْ تَحَرَّكَ الشَّعْبُ بِقِيادَةِ يَشوعَ وَوَصَلُوا إلى نَهْرِ الأُرْدُنِّ وَبَاتُوا هُناكَ لَيْلَةً. وَقَدْ أمَرَهُمْ رُؤساءُ الشَّعْبِ بالسَّيْرِ وَراءَ تَابوتِ العَهْدِ الَّذي حَمَلَهُ الكَهَنَةُ الَّذينَ مِنْ سِبْطِ لاوي. وَكانَ تَابوتُ العَهْدِ يُشيرُ إلى أنَّ اللهَ يَسيرُ أمامَهُمْ. وَقَدْ أمَرَ يَشُوعُ الشَّعْبَ أنْ يَتَقَدَّسُوا رُوْحِيًّا وَجَسَدِيًّا اسْتِعْدادًا لِمُعايَنَةِ العَجائِبِ الَّتي كَانَ اللهُ مُزْمِعًا أنْ يَعْمَلَها في وَسَطِهِمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 7 و 8:

فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «الْيَوْمَ أَبْتَدِئُ أُعَظِّمُكَ فِي أَعْيُنِ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ لِكَيْ يَعْلَمُوا أَنِّي كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى أَكُونُ مَعَكَ. وَأَمَّا أَنْتَ فَأْمُرِ الْكَهَنَةَ حَامِلِي تَابُوتِ الْعَهْدِ قَائِلاً: عِنْدَمَا تَأْتُونَ إِلَى ضَفَّةِ مِيَاهِ الأُرْدُنِّ تَقِفُونَ فِي الأُرْدُنِّ».

أعْلَنَ اللهُ لِيَشوعَ أنَّهُ سَيُعَظِّمُهُ في أعْيُنِ جَميعِ بَني إسْرائيلَ وَأنَّهُ سَيَكونُ مَعَهُ كَما كَانَ مَعَ مُوْسَى. وَقَدْ أمَرَ يَشوعُ الكَهَنَةَ الَّذينَ كانُوا يَحْمِلونَ تَابوتَ العَهْدِ أنْ يَقِفوا في نَهْرِ الأُرْدُنِّ حَالَ مُلامَسَةِ أرْجُلِهِمْ مِياهَ النَّهْرِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 9 13:

فَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «تَقَدَّمُوا إِلَى هُنَا وَاسْمَعُوا كَلاَمَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ». ثُمَّ قَالَ يَشُوعُ: «بِهذَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ الْحَيَّ فِي وَسَطِكُمْ، وَطَرْدًا يَطْرُدُ مِنْ أَمَامِكُمُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. هُوَذَا تَابُوتُ عَهْدِ سَيِّدِ كُلِّ الأَرْضِ عَابِرٌ أَمَامَكُمْ فِي الأُرْدُنِّ. فَالآنَ انْتَخِبُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، رَجُلاً وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. وَيَكُونُ حِينَمَا تَسْتَقِرُّ بُطُونُ أَقْدَامِ الْكَهَنَةِ حَامِلِي تَابُوتِ الرَّبِّ سَيِّدِ الأَرْضِ كُلِّهَا فِي مِيَاهِ الأُرْدُنِّ، أَنَّ مِيَاهَ الأُرْدُنِّ، الْمِيَاهَ الْمُنْحَدِرَةَ مِنْ فَوْقُ، تَنْقَلِقُ وَتَقِفُ نَدًّا وَاحِدًا».

يُؤكِّدُ يَشوعُ للشَّعْبِ أنَّ اللهَ الَّذي يَتَقَدَّمُهُمْ سَيَطْرُدُ الشُّعوبَ الوَثَنِيَّةَ مِنْ أمامِهِمْ. وَقَدْ أمَرَهُمْ أنْ يَنْتَخِبوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا يُمَثِّلونَ أسْباطَ بَني إسْرائيلَ الاثْني عَشَرَ لِمُهِمَّةٍ سَتُعْلَنُ لاحِقًا. وَقَدْ قَالَ لَهُمْ إنَّ اللهَ سَيَصْنَعُ مُعْجِزَةً أمَامَ أعْيُنِهِمْ. فَعِنْدَما تَسْتَقِرُّ بُطونُ أقْدامِ الكَهَنَةِ حَامِلي تَابوتِ الرَّبِّ في مِياهِ الأُرْدُنِّ، سَتَتَوَقَّفُ المِياهُ القادِمَةُ مِنْ جِهَةِ الشَّمالِ (أيْ مِنْ نَاحِيَةِ المَنْبَعِ) وَتَصيرُ مِثْلَ سُوْرٍ مِنَ المِياهِ. أمَّا المِياهُ الأُخرى المُتَّجِهَةُ نَحْوَ البَحْرِ المَيِّتِ فَسَتَسْتَمِرُّ في الجَرَيانِ. وَهَكَذا سَتَصيرُ أرْضُ نَهْرِ الأُرْدُنِّ يَابِسَةً فَيَعْبُرُ عَلَيْها كُلُّ الشَّعْبِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 14 17:

وَلَمَّا ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ خِيَامِهِمْ لِكَيْ يَعْبُرُوا الأُرْدُنَّ، وَالْكَهَنَةُ حَامِلُو تَابُوتِ الْعَهْدِ أَمَامَ الشَّعْبِ، فَعِنْدَ إِتْيَانِ حَامِلِي التَّابُوتِ إِلَى الأُرْدُنِّ وَانْغِمَاسِ أَرْجُلِ الْكَهَنَةِ حَامِلِي التَّابُوتِ فِي ضَفَّةِ الْمِيَاهِ، وَالأُرْدُنُّ مُمْتَلِئٌ إِلَى جَمِيعِ شُطُوطِهِ كُلَّ أَيَّامِ الْحَصَادِ، وَقَفَتِ الْمِيَاهُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ فَوْقُ، وَقَامَتْ نَدًّا وَاحِدًا بَعِيدًا جِدًّا عَنْ «أَدَامَ» الْمَدِينَةِ الَّتِي إِلَى جَانِبِ صَرْتَانَ، وَالْمُنْحَدِرَةُ إِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ «بَحْرِ الْمِلْحِ» انْقَطَعَتْ تَمَامًا، وَعَبَرَ الشَّعْبُ مُقَابِلَ أَرِيحَا. فَوَقَفَ الْكَهَنَةُ حَامِلُو تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ عَلَى الْيَابِسَةِ فِي وَسَطِ الأُرْدُنِّ رَاسِخِينَ، وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ عَابِرُونَ عَلَى الْيَابِسَةِ حَتَّى انْتَهَى جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنْ عُبُورِ الأُرْدُنِّ.

إِذَنْ، فَقَدْ تَحَقَّقَ كَلامُ الرَّبِّ حَرْفِيًّا. وَنَقْرَأُ هُنا أَنَّ هَذِهِ المُعْجِزَةَ حَدَثَتْ "وَالأُرْدُنُّ مُمْتَلِئٌ إِلَى جَمِيعِ شُطُوطِهِ". بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ حَدَثَتْ هَذِهِ المُعْجِزَةُ في زَمَنِ فَيْضانِ النَّهْرِ لِكَيْ يُبَرْهِنَ اللهُ عَلى حُدوثِ تِلْكَ المُعْجِزَةِ. وَنُلاحِظُ هُنا أَنَّ الكَهَنَةَ ظَلُّوا وَاقِفِينَ في مَكانِهِمْ في وَسَطِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ إِلى أَن انْتَهى جَميعُ الشَّعْبِ مِنْ عُبورِ النَّهْرِ. وَهَذا هُوَ وَاجِبُ خُدَّامِ الرَّبِّ في العَهْدَيْنِ القَديمِ وَالجَديدِ أَيْ أَنْ يَرْعُوا شَعْبَ اللهِ حتَّى النِّهايَةِ.

مِنْ جِهَةٍ أُخرى، نُلاحِظُ في مُعْجِزَةِ شَقِّ البَحْرِ الأَحْمَرِ أَنَّ مُوسَى مَدَّ عَصَاهُ فانْشَقَّ البَحْرُ وَسَارَ الشَّعْبُ على أَرْضٍ نَاشِفَةٍ. أَمَّا في مُعْجِزَةِ عُبورِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ فَإِنَّ اللهَ أَعْطى الشَّعْبَ تَحَدِّيًا آخَرَ لِتَنْمِيَةِ إِيمانِهِمْ. فَقَدْ جَعَلَ الكَهَنَةَ يَقِفونَ في المَاءِ وَيَشْعُرونَ بابْتِلالِ أَرْجُلِهِمْ بالمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَصْنَعَ المُعْجِزَةَ. وَلا شَكَّ أَنَّ تِلْكَ اللَّحَظاتِ كَانَتْ مُشَوِّقَةً جِدًّا. فَقَدْ كَانُوا جَميعًا يَتَرَقَّبونَ بِلَهْفَةٍ مَا سَيَحْدُثُ بَعْدَ ذَلِكَ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أَنَّ اللهَ يَسْمَحُ بِوُجودِ عَقَباتٍ في حَياتِنا لِكَيْ يُنَمِّي إِيمانَنا وَثِقَتَنا بِهِ.

وَنَأتي الآنَ، يا أَحِبَّائي، إِلى الأَصْحاحِ الرَّابِعِ مِنْ سِفْرِ يَشوعَ فَنَقْرَأُ في الأَعْداد 1 3:

وَكَانَ لَمَّا انْتَهَى جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنْ عُبُورِ الأُرْدُنِّ أَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ يَشُوعَ قَائِلاً: «انْتَخِبُوا مِنَ الشَّعْبِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، رَجُلاً وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ، وَأَمُرُوهُمْ قَائِلِينَ: احْمِلُوا مِنْ هُنَا مِنْ وَسَطِ الأُرْدُنِّ، مِنْ مَوْقِفِ أَرْجُلِ الْكَهَنَةِ رَاسِخَةً، اثْنَيْ عَشَرَ حَجَرًا، وَعَبِّرُوهَا مَعَكُمْ وَضَعُوهَا فِي الْمَبِيتِ الَّذِي تَبِيتُونَ فِيهِ اللَّيْلَةَ».

وَنَرى هُنا مُهِمَّةَ الرِّجالِ الَّذينَ تَمَّ انْتِخابُهُمْ لِتَمْثيلِ الأَسْباطِ الاثْنَيْ عَشَرَ. فَقَدْ كانَ يَنْبَغي لَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا اثْنَيْ عَشَرَ حَجَرًا مِنَ المَكانِ الَّذي كَانَ الكَهَنَةُ يَقِفونَ فيهِ في مَجْرى نَهْرِ الأُرْدُنِّ حامِلينَ تَابوتَ العَهْدِ. وَكانَ يَنْبَغي لَهُمْ أَنْ يُقيمُوا مِنْ هَذِهِ الحِجارَةِ نُصْبًا تَذْكارِيًّا. وَنَجِدُ سَبَبَ ذَلِكَ في العَدَدَيْنِ 6 و 7 إِذْ يَقولُ يَشوعُ لِلشَّعْبِ:

لِكَيْ تَكُونَ هذِهِ عَلاَمَةً فِي وَسَطِكُمْ. إِذَا سَأَلَ غَدًا بَنُوكُمْ قَائِلِينَ: مَا لَكُمْ وَهذِهِ الْحِجَارَةُ؟ تَقُولُونَ لَهُمْ: إِنَّ مِيَاهَ الأُرْدُنِّ قَدِ انْقَلَعَتْ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ. عِنْدَ عُبُورِهِ الأُرْدُنَّ انْقَلَعَتْ مِيَاهُ الأُرْدُنِّ. فَتَكُونُ هذِهِ الْحِجَارَةُ تَذْكَارًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الدَّهْرِ.

وَهَذا يُرينا أنَّ اللهَ العَلِيَّ يَهْتَمُّ جِدًّا بأنْ نَتْرُكَ لأبنائِنا مِيْراثًا رُوْحِيًّا غَنِيًّا يُذَكِّرُهُمْ بِمَحَبَّةِ اللهِ، وَصَلاحِهِ، وَأَمَانَتِهِ، وَجُوْدِهِ، وَعَظَمَتِه. فَاللهُ هُوَ الَّذي يُعْطي الأَطْفالَ حُبَّ الفُضُولِ وَالرَّغْبَةَ في المَعْرِفَةِ. وَهَذا يُفْسِحُ في المَجالِ أمامَنا لِتَعْليمِهِمْ عَنِ اللهِ الحَيِّ وَكَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 8 14 أنَّ بَني إسْرائيلَ فَعَلوا كَما أمَرَ يَشوعَ، وَأنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ يَشُوعَ في ذَلِكَ اليَوْمِ فِي أعْيُنِ جَمِيعِ إسْرَائِيلَ، فَهَابُوهُ كَمَا هَابُوا مُوسَى كُلَّ أيَّامِ حَيَاتِهِ.

وَنَقْرَأُ في الأعْداد 15 20 أنَّ الكَهَنَةَ حَامِلِي تَابوتِ العَهْدِ صَعِدُوا مِنْ نَهْرِ الأُرْدُنِّ بَعْدَ عُبورِ كُلِّ الشَّعْبِ. وَحينئذٍ فَقَطْ، رَجَعَتْ مِياهُ الأُرْدُنِّ إلى مَكانِها وَجَرَتْ كَما كَانَتْ تَجْري مِنْ قَبْل. وَقَدْ خَيَّمَ الشَّعْبُ في الجِلْجَالِ وَنَصَبَ يَشوعُ الاثْنَيْ عَشَرَ حَجَرًا الَّتي أخَذُوها مِنَ الأُرْدُنِّ في الجِلْجال.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في الأعْداد 21 24 (مَرَّةً أُخرى) عَنْ سَبَبِ نَصْبِ تِلْكَ الحِجَارَةِ في ذَلِكَ المَوْضِعِ إذْ قَالَ يَشوعُ للشَّعْبِ:

«إِذَا سَأَلَ بَنُوكُمْ غَدًا آبَاءَهُمْ قَائِلِينَ: مَا هذِهِ الْحِجَارَةُ؟ تُعْلِمُونَ بَنِيكُمْ قَائِلِينَ: عَلَى الْيَابِسَةِ عَبَرَ إِسْرَائِيلُ هذَا الأُرْدُنَّ. لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ قَدْ يَبَّسَ مِيَاهَ الأُرْدُنِّ مِنْ أَمَامِكُمْ حَتَّى عَبَرْتُمْ، كَمَا فَعَلَ الرَّبُّ إِلهُكُمْ بِبَحْرِ سُوفٍ الَّذِي يَبَّسَهُ مِنْ أَمَامِنَا حَتَّى عَبَرْنَا، لِكَيْ تَعْلَمَ جَمِيعُ شُعُوبِ الأَرْضِ يَدَ الرَّبِّ أَنَّهَا قَوِيَّةٌ، لِكَيْ تَخَافُوا الرَّبَّ إِلهَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ».

آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

لَقَدْ رَأَيْنا مَرَّةً أُخرى أنَّ يَدَ الرَّبِّ قَديرَةٌ. فَها هُوَ يُوْقِفُ مِياهَ نَهْرِ الأُرْدُنِّ لِكَيْ يَعْبُرَ شَعْبُهُ بِأمانٍ إلى الضَّفَّةِ الأُخرى لامْتِلاكِ الأرْضِ الَّتي وَعَدَ بِها آباءَهُمْ. وَقَدْ رَأَيْنا يَشوعَ يَأخُذُ الحِجارَةَ الَّتي رَفَعوها مِنْ نَهْرِ الأُرْدُنِّ وَيَنْصِبُها في الجِلْجَالِ لِتَكونَ شَاهِدَةً عَلى أمانَةِ الرَّبِّ نُجاهَ شَعْبِهِ.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ يَشُوع. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ برِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ تُكَلِّمَ أبْناءَكَ دَائِمًا عَنِ الرَّبِّ الإلٰهِ لِكَيْ يَعْلَموا أنَّ اللهَ العَلِيَّ حَيٌّ، وَأنَّهُ يُحِبُّهُمْ وَيُريدُ لَهُم الخَيْرَ دَائِمًا. فَهَذا هُوَ أعْظَمُ مِيْراثٍ تَتْرُكُهُ لأبْنائِكَ وَالأجْيالِ القَادِمَة. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!